Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فائقة لتمثل وعى المثقف العربى فى مصر وقد انسكبت فى أعماقه عصارة ثقافات متتالية وتركها تشف على لسانه كى تمثل وجوده الكلى وكينونته الدائبة .

تحولات المكان ورمزية الاحتراق :

لا نستطيع أن نكتشف بلاغة إدوار السردية دون أن يكون للمفارقة دورها الفاعل فى توليد الصورة والقبض على الدلالة الروائية ، تقنية « الكولاج» التى يستخدمها بالمزج بين الرسائل القديمة والتعليقات الحديثة ورقصة التواريخ والشخوص كلها مفارقات ، لكنها لاتلبث أن تتجسد فى مشاهد تشكيلية عن الحياة المصرية فى نصف قرن . يصف الراوى مشهدا حميما أثيرا عنده منذ الصبا فيقول « صعدت إلى الترام الأنيق الهادئ حتى فى زحمة عز ساعة العودة ووجدت بجانبها مقعدا خاليا، كانت جميلة وعذرية وبكرا رشيقة الخصر ورقيقة ، وكان النخل السلطانى على الجانبين هفهاف السعف ، قلت لها معابثا بالسؤال التقليدى المكرور الذى كأنه شفرة : كيلوباترا الحمامات؟ فأومأت مبتسمة بأنوثة بنت كبرعم وردة مغلق الأكمام ورقة الندى يلتم على بعضه بعضا يكتنز عطرا شهويا مكنونا سوف يسكرنى رحيقه فى قابل الأيام » .

«كن يعبرن ساحة المحطة العارية ، المكتظة بماكنات الفشار وثلاجات الكوكاكولا ومقاصير بيع الحلوى والسجاير، سوداوات تماما ، على رؤوسهن أغطية زرقاء قاتمة وفى أيديهن قفافيز مشغولة بالتريكو، أحذيتهن رجالية مسطحة الكعوب ، ملففات بأردية أحسها ثقيلة سابغة لايبدو منها غير العيون اللامعة ببريق صلب . . خيمات أمومية ملففة بالسواد» .

صورتان تختزلان بوحشية بليغة شكل ومذاق الحياة فى المدن المصرية عبر نصف قرن ، مع أنهما رسمتا بالأبيض والأسود فحسب متجاهلتين فروق الألوان العديدة ، لكنهما تلتقطان ما اعترى عدسة الكاميرا ذاتها من تحولات وتغيرات ، فبينما كان حس الدعابة والغزل وتاريخ الشبق والخصوبة يتفجر فى حدقة الراوى فى المشهد